

سورة ال عمران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (200)

شرح الكلمات:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا} عَلَى الطَّاعَاتِ
وَالْمَصَائِبِ وَعَنِ الْمَعَاصِي
{وَصَابِرُوا} الْكُفَّارَ فَلَا يَكُونُوا أَشَدَّ صَبْرًا مِنْكُمْ
{وَرَابِطُوا} أَقِيمُوا عَلَى الْجِهَادِ
{وَاتَّقُوا اللَّهَ} فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ
{لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} تَفُوزُونَ بِالْجَنَّةِ وَتَنْجُونَ مِنَ النَّارِ

المعنى الإجمالي :

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} فإنها تضمنت دعوة كريمة ونصيحة غالية ثمينة للأمة الرحيمة بأن تصبر على الطاعات وعلى الشدائد والملمات فتصابر أعداءها حتى يُسلموا أو يسلموا القياد لها. وترابط بخيولها وآلات حربها في حدودها وثغورها مرهبة عدوها حتى لا يطمع في غزوها ودخول ديارها. ولتلق الله تقوى تكون سبباً في فوزها وفلاحها.

فيا أيها الذين آمنوا: اصبروا على تكاليف الدين وعلى ما يلزمكم من المصائب والشدائد، وصابروا الكفار واغلبوهم في الصبر فتكونوا أكثر تحملاً لشدائد الحروب

وضرائها، وخص المصابرة بالذكر لأهميتها وخطرها، وربطوا عند الثغور وخاصة بالخيول وما يلائم قوة الكفار في كل عصر وزمن. واتقوا الله وخافوه واحذروه وراقبوه في السر والعلن لعلكم تفلحون. ولا شك أن من يبذل هذه التضحية ويبالغ فيها كأنه يرجو فلاحاً، والصبر والمصابرة ومغالبة الأعداء.

أنواع الصبر:

- 1- الصبر على طاعة الله .
- 2 - الصبر عن معصية الله .
- 3 - الصبر عن الخن والمصائب .

عشرة اسباب تعين على الصبر على الطاعة

- 1_ الاستعانة بالله (إياك نعبد وإياك نستعين) أن يعرف العبد نفسه بالعجز التام ويعرف ربه بالقدرة التامة
- 2_ حب الله تعالى تؤثر محبوب حبيبك على محبوبك
- 3_ مجاهدة الاحباط ومراعاة الفشل لا تستسلم للفشل قرر ان تنجح ولا غير هذا أبداً
- 4_ حضور القلب في الطاعة والتلذذ والاستمتاع بها
- 5_ تلوين الطاعات وتجديدها النبي كان ينوع في اوقات قيام الليل احياناً يطيل القيام احياناً يطيل السجود.
- 6_ معرفة النفس الملولة الكسولة ومعالجة ذلك فيها كن صاحب همة عالية ولا تتواني ابداً
- 7_ الصبر على الشهوات ان تعلم انها لن تنتهي وتاكل الوقت " منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا "
- 8_ مطالعة الاجر والثواب والنظر في العواقب السجدة يرفعك الله بها درجة
- 9_ التنصير والاصطبار والتخويف من تفويت هذه الدرجة في طريقك الى الله
- 10_ الصبر على الطاعة يأتي بصحبة الصالحين ومنافستهم والقراءة عن عبادة السلف

معنى الرباط في سبيل الله وفضله وشروط نيل ثوابه:

الرباط هو: مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين. وهو في الأصل الإقامة على الجهاد. معنى قوله: {وَرَابِطُوا} يعني: وربطوا أعداءكم وأعداء دينكم من أهل الشرك، في سبيل الله. من فوائد الرباط الحفاظ على أرض المسلمين ودمائهم وحرماهم، وإشعار العدو بالاستعداد لكل طارئ، واستعراض للقوة مما يكون رادعاً للعدو، وتحقيق الأمن والطمأنينة للمسلمين، عندما يشعرون بأن هناك من يربط حمايتهم والذود عنهم، وليس للرباط مدة محددة، فكل مدة أقامها الشخص بنية الرباط، فهو في رباط، قلت، أو كثرت، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد مدة للرباط ، وتقدم أن الثغور التي يجب على الأمة المسلمة الرباط فيها لا تقتصر على الحدود الجغرافية بل إن هناك ثغوراً أخرى لاتقل خطورة عن الحدود الجغرافية ومنها الثغور الفكرية فهي من أخطر الثغور التي تهدد عقيدة المسلمين وإيمانهم، بواسطة شبهات الإلحاد والطمع في الثوابت الإسلامية، وهذا يقتضي ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين لاسيما الناشئة حتى يكون لدى المسلم مناعة فكرية تقابل ما يأتي به أهل الباطل من شبهات.

للرباط في سبيل الله فضائل عظيمة:

- 1- رباط يوم خير من الدنيا وما عليها.
- 2- رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ورباط شهر خير من صيام الدهر.
- 3- ينقطع عمل الميت إذا مات إلا المرباط فإذا مات في رباطه يجري عليه أجر عمله الصالح من الرباط وغيره إلى يوم القيامة.
- 4- إذا مات المرباط في سبيل الله في رباطه بعثه الله آمناً من الفرع الأكبر يوم القيامة .
- 5- إذا مات المرباط في رباطه بعثه الله يوم القيامة شهيداً.
- 6- رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (430)



هذا هو الحق

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

[آل عمران: 200]

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَفْسِيرِ السُّورَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْكِتَابِ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

6- نقل الإمام ابن تيمية رحمه الله إجماع العلماء على أن إقامة الرجل بأرض الرباط مرابطاً أفضل من إقامته بمكة والمدينة وبيت المقدس .

وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أيهما أحب إليك الإقامة بمكة أم الرباط في الثغور ؟ فقال : الرباط أحب إلي .

وقال الإمام أحمد أيضاً رحمه الله : ليس عندنا شيء من الأعمال الصالحة يعدل الجهاد والغزو والرباط .

7- قال طلق بن حبيب رحمه الله : التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله .

8- ثمرات التقوى:

1- محبة الله تعالى .

2- رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة .

3- سبب لعون الله ونصره وتأييده .

4- تبعث في القلب النور وتقوي بصيرته فيميز بين ما ينفعه وما يضره .

5- تعطي العبد قوة لغلبة الشيطان .

6- تفريج الكرب وتيسير الأمور .

7- أن العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة .

8- المحتقون هم الفائزون .

9- الفلاح لغه: البقاء والفوز والظفر

أسباب الفلاح:

1- الفلاح هو الإيمان بالله و تحقيق توحيد الله عز وجل-2-

الدعوة إلى الخير والإكثار من فعل الخير-3- اتباع الكتاب والسنة وتعزيز الرسول ونصرتة-4- التوبة إلى الله عز وجل و الإنابة إليه-

5- الإكثار من ذكر الله عز وجل على كل حال-6- تذكر نعم الله وآلائه على عباده .

الله اعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- وجوب الصبر والمصابرة والتقوى والمراقبة للحصول على الفلاح الذي هو الفوز المرغوب والسلامة من المهروب في الدنيا والآخرة .

2- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فقد قرن الله بين الصبر والإيمان والعمل، حيث قال في سورة العصر: "والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

3- الصبر على الطاعة أفضل من الصبر عن المعصية؛ ولهذا قال الله تعالى: (وَاصْبِرُوا) كان أحدا يصابرك كما يصابر الإنسان عدوه في القتال والجهاد].

4- الصبر على الطاعة أعلى؛ لأنه يتضمن إلزاماً وفعلًا، فتلزم نفسك الصلاة فتصلي، والصوم فتصوم، والحج فتحج... ففيه إلزام وفعل، وحركة فيها نوع من المشقة والتعب، ثم الصبر عن المعصية لأن فيه كُفًا فقط؛ أي: إلزاماً للنفس بالترك، أما الصبر على الأقدار؛ فلأن سببه ليس باختيار العبد، فليس فعلاً ولا تركاً، وإنما هو من قدر الله الخضر

3- الرباط هو الإقامة في الثغور وهي الأماكن التي يخاف على أهلها من أعداء الإسلام، والمراقبة هو المقيم فيها، المعد.

4- الرباط في سبيل الله أفضل مما سواه، يوم فيه أفضل من ألف يوم فيما سواه، ولو صف المرء قدميه تعبداً أمام الكعبة، فهذه عبادة عظيمة - الصلاة والتهجد، والعبادة في الأماكن والأزمنة الشريفة - لكن مقام المسلم في الرباط أعظم ثواباً وأجل عطاءً من رب العزة والجلال؛ ذلك لما يترتب عليه من حفظ حُرُمات المسلمين وحفظ أمنهم.

5- رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها؛ لأن الثواب عظيم، والعطاء جسيم من الله عز وجل: جنة عرضها السموات والأرض.